

تطريز

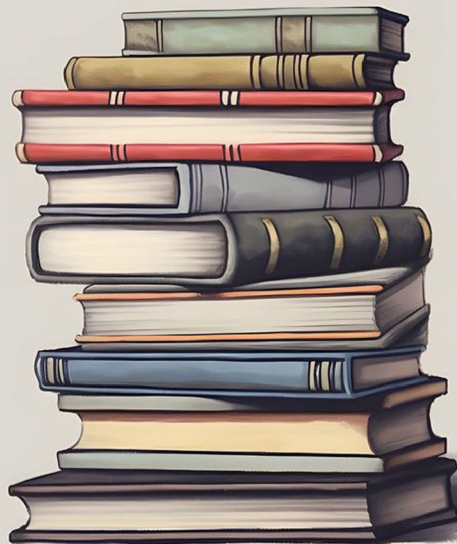
نُبْدَةُ لَطِيفَةٍ وَنَصِيحَةُ شَرِيفَةٍ

حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ سِبْطُ الدَّسُوقِيِّ الدَّمَشْقِيِّ

اعتنى به

أَحْمَدُ بْنُ بَنِيَّانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غفر الله له ولوالديه وللمشايخه وللمسلمين



نَبَذَةُ إِطِيفَةٍ
وَنَصِيحَةٍ شَرِيفَةٍ

جميع الحقوق محفوظة

الإبْرَازَةُ الأُولَى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

نُشِرَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ
فِي الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ



نُبْدَةُ لَطِيفَةٍ
وَنَصِيحَةُ شَرِيفَةٍ

حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ سِبْطُ الدَّسُوقِيِّ الدَّمَشْقِيِّ

أَعْتَدَهُ:

أَحْمَدُ بْنُ بَدِيَّانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِشَايِخِهِ وَلِأُمَّسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ، وَفَضَّلَ الْإِنْسَانَ وَكَرَّمَهُ بِعَقْلِهِ،
وَهَدَاهُ لِسُبُلِ الْخَيْرِ بِرَحْمَتِهِ، وَنَوَّرَ قَلْبَهُ بِنُورِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَتِهِ، نَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ
عَرَفَ فَضْلَهُ، وَاسْتَسْلَمَ لِأَمْرِهِ، وَاسْتَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَاسْتَقَامَ عَلَى نَهْجِهِ،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَقُرَّةِ عُيُونِ
الصَّادِقِينَ، مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَمِنْ بَرَامِجِ التَّوْجِيهِ وَالْإِرْشَادِ قِرَاءَةُ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَةِ
وَالْتَّعْلِيقُ عَلَيْهَا، وَالْكِتَابُ الْوَاقِعُ الْأَخْتِيَارُ عَلَيْهِ هُوَ: لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَهَذَا هُوَ الْمَجْلِسُ الثَّانِي مِنْ قِرَاءَتِهِ، وَالْجُزْءُ الْمَقْرُوءُ فِيهِ هُوَ: **(نُبْدَةٌ**
لَطِيفَةٌ وَنَصِيحَةٌ شَرِيفَةٌ) لِمُؤَلِّفِهِ **(حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ سِبْطُ الدُّسُوقِيِّ الدَّمَشْقِيِّ**
الشَّافِعِيِّ).

فَأَمَّا الْمُصَنِّفُ فَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُعْتَنِيَةِ بِذِكْرِ آدَابِ طَالِبِ الْعِلْمِ،
وَقَدْ حَوَى عَلَى سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَصِيَّةً وَنَصِيحَةً يَدْفَعُ بِهَا الْمُصَنِّفُ طُلَّابَ
الْعِلْمِ إِلَيْهَا، وَوَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ فِيهَا نَهْيٌ عَنْ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ.

وَأَمَّا الْمُصَنِّفُ فَهُوَ الشَّيْخُ: حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ آغا بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ آغا
الشَّهِيرُ بِجُبَيْنَةَ، وُلِدَ فِي الْوَاحِدِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ وَالْأَلْفِ، وَتُوفِيَ فِي
السَّادِسِ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْأَلْفِ، عَنْ عُمَرٍ يُنَاهِزُ الْخُمْسَ وَالسِّتِينَ سَنَةً.
وَكَانَ مَوْلَدُهُ وَإِقَامَتُهُ وَوَفَاتُهُ فِي دِمَشْقَ الشَّامِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمْدًا لِمَنْ زَيَّنَ الْإِنْسَانَ بِالْعَقْلِ وَخَصَّهُ بِالْفَهْمِ، وَجَعَلَهُ يُمَيِّزُ بِهِمَا حُسْنَ الْأَشْيَاءِ مِنْ قَبِيحِهَا، وَلِكُلِّ مَخْلُوقٍ مِنْ هَذَيْنِ وَسْمٌ، وَصَلَاةٌ وَسَلَامًا عَلَى مَنْ قَالَ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» (٢) فَبِذَا ارْتَفَعَ عَنَّا الْوَهْمُ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَإِثْمٍ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الصَّادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ الْمَخْصُوصِينَ بِالْفَضْلِ الْأَتَمِّ، وَعَلَى التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ مَا صَدَقَ صَادِقٌ مَعَ أَخِيهِ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمٍ يُخْشَرُ اللَّهُ فِيهِ الْأُمَمَ.

وَبَعْدُ: يَقُولُ الْعَاجِزُ الْحَقِيرُ، الْمُعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ وَالتَّقْصِيرِ، الْمُفْتَقِرُ إِلَى مَوْلَاهُ الْحَقِيقِيِّ حَسَنُ ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ جُبِينَةَ سَيِّ بَنِي الدُّسُوقِيِّ:

إِنَّ أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ مَا بَقِيَ نَفْعُهُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ

(١)

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٠٣/٢، ٣٣٤)، وأبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٩) من حديث أبي هريرة وهو حسن بطرقه وصححه النووي رحمه الله.

أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١) ، وَأَنْفَعُ مَا يَسْتَمِرُّ نَفْعُهُ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْعِلْمُ، وَمِنْ أَعْظَمِ مُهِمَّاتِهِ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِعِبَادِهِ؛ فَلِذَلِكَ أَحَبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ بَعْضَ كَلِمَاتٍ تُشْعِرُ بِالنَّصِيحَةِ، فَاخْتَصَرْتُ مِنْ ذَلِكَ أَلْفَاظًا جَالٍ بِهِ الْفِكْرُ لَكِنْ لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا صَاحِبُ الذَّوْقِ الْمُطَّلِعُ عَلَى كَلَامِ النَّاسِ، وَهَذَا أَوَّانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ، فَأَقُولُ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ:

اعْلَمْ أَيُّهَا الْوَاقِفُ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ -هَذَاكَ اللَّهُ لِسُلُوكِ طَرِيقِ السَّادَاتِ- أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَضَّلَ الْإِنْسَانَ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَكَرَّمَهُ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ، وَكَمَا صَرَّحَتْ بِفَضْلِهِ الْأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّاتُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الرَّوَايَاتِ وَالذَّرَايَاتِ؛ لِأَنَّهُ خَصَّ بِخِطَابِ التَّكْلِيفِ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَنَاطُ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَى كُلِّ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذَا الْوَصْفِ الشَّرِيفِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا يَصْلُحُ لِأَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي أَمْرِ عَاجِلِهِ وَعُقْبَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ يَقْظًا عَالِمًا بِأَنَّ كُلَّ شَخْصٍ يُسْأَلُ عَنْ أَرْبَعٍ، مِنْهَا: وَعَنْ

عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ..

(١) أخرجه مسلم (٢٠٦٠/٤) من حديث أبي هريرة.

وَأَنْ يَكُونَ رَحِيمًا عَلَى نَفْسِهِ بِأَنْ يُحَسِّرَهَا عَلَى مَا فَرَّطَ مِنْهُ فِي جَنْبِ

اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُلَازِمُ الْإِسْتِغْفَارَ مِمَّا أَوْقَعَهُ شَيْطَانُهُ بِهِ وَأَغْوَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ رَاضِيًا بِجَمِيعِ مَا خَصَّهُ بِهِ مَوْلَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ صَابِرًا عَلَى شِدَائِدِ الدُّنْيَا قَانِعًا بِمَا مَنَحَهُ رَبُّهُ مِنْهَا وَأَعْطَاهُ

..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ عَلَى قَدَمٍ رَاسِخٍ كَقَدَمِ مَنْ حَكَى اللَّهُ فِيهِ بِقَوْلِهِ: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ

إِنَّهُ وَأَوَّابٌ﴾، فَبِذَلِكَ يَكُونُ مَدْحُهُ بِمَا مَدَحَ بِهِ الْإِلَهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ قَائِمًا بِإِثْبَانِ مَا اسْتَطَاعَهُ مِنْ أَوَامِرِ اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُحَافِظًا عَلَى تَرْكِ جَمِيعِ مَا نَهَى عَنْهُ الْإِلَهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُحَافِظًا عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِجَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُثَابِرًا عَلَى مَحَبَّةِ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الْخَيْرِ حَتَّى

يَلْقَى اللَّهَ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُحْسِنًا ظَنَّهُ بِاللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يَرْفَعُ حَوَائِجَهُمْ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يَطْلُبُ حَاجَةً مِنْ أَحَدٍ سِوَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَكْتُمُ الْأَمْرَيْنِ - أَيُّ: الْفَقْرَ وَالْغِنَى -؛ لِأَنَّ اللَّهَ

يَعْلَمُ سِرَّهُ وَنَجْوَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُلْحِنِّ فِي دُعَائِهِمْ لِلَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُبْعَدُ عَنْ عِدَاوَةِ الْمُسْلِمِ وَأَذَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُحَافِظًا عَلَى تَرْكِ مَا يَشْكُ فِيهِ بِأَنْ يَكُونَ مَيْلُهُ إِلَى مَا لَا

يَشْكُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ لِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ

لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(١).

وَأَنْ يَكُونَ فِي مُصَاحَبَةِ النَّاسِ طَلَقَ الْوَجْهِ، يُظْهِرُ السُّرُورَ لَهُمْ، وَلَا

يُضْمِرُ غِشًّا وَلَا ضَرَرًا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ..

(١) أخرجه البخاري (٥٦/١)، ومسلم (٦٧/١) من حديث أنس.

وَأَنْ يَكُونَ فِي مُصَاحَبَتِهِمْ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَصْحَبِ النَّاسَ
كَمَا تُصْحَبُ النَّارَ، خُذْ مَنْفَعَتَهَا وَاحْذَرْ مِنْ أَنْ تُحْرِقَ، لَيْسَلَمْ بِذَلِكَ مِنْ
شَرِّ مَنْ يَقْصِدُ ضَرَرَهُ وَأَذَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُقَلِّلُ فِي زِيَارَةِ النَّاسِ لِتَكُونَ غِيًّا، فَبِذَا أَرْشَدَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَوْلُهُ: «زُرْ غِيًّا تَزِدْ حُبًّا»^(١) .

وَأَنْ يَكُونَ هَيِّنًا لَيِّنَ الْأَعْطَافِ^(٢) عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ ..
وَأَنْ يَكُونَ شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بَعِيدًا عَنْهُمْ غَلِيظَ الطَّبَعِ فِيهِمْ
امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) ..

وَأَنْ يَكُونَ مُحَافِظًا عَلَى مُرُوءَةِ أَمَثَالِهِ لِئَنِّي عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ ..
وَأَنْ يَكُونَ ذَا كِرٍّ لِمَبْدئِهِ وَمُنْتَهَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُشْتَغَلًا فِي عُيُوبِ نَفْسِهِ ذَا كِرٍّ لِذُنُوبِهِ وَخَطَايَاهُ ..
وَأَنْ يَكُونَ مُحْسِنًا لِلظَّنِّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ..

(١) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤/ ١٤٢٤)، وابن أبي الدنيا في "الإخوان" (ص ١٦٦، ١٦٧) وإسناده فيه ضعف؛ فيه
سويد بن سعيد، إلا أنه حسن بطرقه وشواهد، وقواه لطرقه وشواهد الحافظ السخاوي في "المفاسد الحسنة" (ص
٢٣٣).

(٢) وهو جمع عطف، وهو الجانب والناحية من الجسم، والمراد أن يكون صاحب لين ورقة في التعامل.

(٣) يقول تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

وَأَنْ يَكُونَ كَافًّا لِنَفْسِهِ عَنِ الْأَكْلِ مِنَ لَحُومِ النَّاسِ لِيَسْلَمَ مِنَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ الْوَفَاةِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُبْذَلُ جُهِدُهُ فِي تَحْصِيلِ مَا أَمَرَهُ بِهِ سَيِّدُهُ وَمَوْلَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ نَفْعُهُ مُتَعَدِّيًا لِحِجْدِهِ فِي آخِرَتِهِ وَيَرَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِي أَقْوَالِهِ مُخْلِصًا فِي أَفْعَالِهِ لِلَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً تُمَيِّزُهُ عَنْ سِوَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا تَتَحَرَّكُ حَرَكَةً فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ يُعْطِي وَيَمْنَعُ فَضْلًا وَكَرَمًا لَا يَجِبُ

عَلَيْهِ شَيْءٌ جَلَّ عُلَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ كَافًّا عَنْ نَفْسِهِ حَسَدَ غَيْرِهِ فِيمَا مَنَحَهُ بِهِ رَبُّهُ وَأَعْطَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ مُتَوَاضِعًا لِيَرْتَفَعَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ .. (١)

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يَخْضَعُ فِي حَاجَتِهِ إِلَّا لِمَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْحِبَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ جَازِمًا بِأَنَّ نَفْعَهُ وَضَرَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ أَرَادَ مَسْأَلَةً فَلْيَسْأَلِ

اللَّهَ، وَمَنْ أَرَادَ مَعُونَةً فَلْيَسْتَعِنْ بِاللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ كَرِيمَ النَّفْسِ لَا يَشُحُّ فِيمَا أُوجِبَهُ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ ..

(١) قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من تواضع لله رفعه)

وَأَنْ يَكُونَ حَامِدًا شَاكِرًا لِأَنْعُمِ اللَّهِ ..
وَأَنْ يَكُونَ مُظْهِرًا لِآثَارِ نِعَمِ اللَّهِ ..
وَأَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا لِلْجَمَاعَةِ لِيَكُونَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ ..
وَأَنْ يَكُونَ مُخَالِفًا لِأَهْلِ الزَّيْغِ لِيَكُونَ نَاجِيًا عِنْدَ اللَّهِ ..
وَأَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَهْلِ الْفَضْلِ لِيَكُونَ مُقَرَّبًا بَيْنَ أَهْلِ اللَّهِ ..
وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُحَدِّثُ فَيَصْدُقُ، وَيَعِدُ فَيَفِي، وَيُؤْمِنُ فَيُؤْتَمَنُ،
لِيَحْصُلَ لَهُ كَمَالُ الْإِسْلَامِ وَأَوْفَاهُ ..^(١)
وَأَنْ يَكُونَ مُبْرَأً مِنْ أَضْدَادِ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ، لِيَكُونَ سَالِمًا فِي يَوْمٍ لَا
يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ ..
وَأَنْ يَكُونَ سَخِيًّا حَلِيمًا عَلَى كُلِّ مَنْ جَنَى عَلَيْهِ وَآذَاهُ ..
وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَاطِمِينَ لِلْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ كَمَا نَطَقَ
بِذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ ..^(٢)

(١) لحديث النبي ﷺ في المنافقين: (آية المنافق ثلاث ...)

(٢) وفي الحديث أن الكاتم لغيظه يخر من الحور يوم القيامة.

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُوقَرُ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُ الصَّغِيرَ لِيَرْتَفِعَ مَقَامُهُ فِي ذَلِكَ

عِنْدَ اللَّهِ .. (١)

وَأَنْ يَكُونَ قَلِيلَ الْأَمَلِ فِي الدُّنْيَا كَعَابِرِ سَبِيلٍ قَاصِدًا وَجْهَ اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ زَاهِدًا فِيهَا لِيُحِبَّهُ اللَّهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ زَاهِدًا فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ لِتَكُونَ مُحَبَّتُهُ لَهُمْ لِلَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ عَلَى قَدَمٍ مَنْ شَهِدَ اللَّهُ وَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدًا سِوَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ بَازِلًا لِجَمِيعِ مَا فِي يَدِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ ذَخِيرَةً لَهُ عِنْدَ اللَّهِ ..

وَأَنْ يَكُونَ جَاعِلًا مَوْلَاهُ ذَخِيرَةً لِعِيَالِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهُمْ وَلَا

سَاهٍ ..

مُغْلَبًا لِلْخَوْفِ فِي زَمَنِ قُوَاهُ ..

وَأَنْ يَكُونَ عِنْدَ الضَّعْفِ مُغْلَبًا لِلرَّجَاءِ لِيُخْتَمَ لَهُ بِالْحُسْنَى عِنْدَ الْوَفَاةِ

..

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُكْثِرُ الْمَكْتَثَ فِي مَسَاجِدِ اللَّهِ .. (٢)

(١) وفي الحديث: (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ..)

(٢) لحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وعبد قلبه متعلق في المساجد.

وَأَنْ يَكُونَ مُشْتَغَلًا قَلْبُهُ فِي التَّفَكُّرِ لِآلَاءِ اللَّهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لِتَفَكَّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ سَبْعِينَ سَنَةً»^(١) ..

وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَعْمِلًا لِلِسَانِهِ ذِكْرَ اللَّهِ ..^(٢)

وَأَنْ يَكُونَ مُكْثِرًا لِلصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ..^(٣)

وَأَنْ يَكُونَ آخِذًا لِلْعِلْمِ عَنْ أَهْلِهِ لِيَكُونَ لَهُ مُسْتَنَدًا عِنْدَ اللَّهِ ..^(٤)

وَأَنْ يَكُونَ مُتَحَلِّيًا فِي أَخْذِ الطَّرِيقِ^(٥) عَنْ مُرْشِدٍ يُوصِلُهُ إِلَى اللَّهِ ..

وَأَنْ لَا يَكُونَ مُتَكَبِّرًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لِئَلَّا يُطْرَدَ مِنْ حَضْرَةِ اللَّهِ

..

(١) لا يصح من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انظر: "كشف الخفاء" للعجلوني (١/ ٣٧٠).

(٢) لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله).

(٣) لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة).

(٤) لقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

(٥) لا طريق خير من طريق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحبه الكرام والتابعين لهم بإحسان، والأئمة الأربعة الكرام، وما ذكره المصنف يعني به أن يأخذ الطريق أي طريق التصوف عن شيخ، وقد كان المؤلف -عفا الله عنه- صوفياً متأثراً بعصره.

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ دَعْوَاهُ لِيَلَّا يَقَعَ فِي الْإِنْكَارِ عَلَى

أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ .. (١)

وَأَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَطْلُبُ الْإِجَازَةَ مِنْ كُلِّ لِتَكُونَ حُجَّةً بِيَدِهِ عِنْدَ اللَّهِ

..

وَأَنْ يَكُونَ مُتَّخِذًا لِنَفْسِهِ إِمَامًا كِتَابَ اللَّهِ .. (٢)

وَأَنْ يَكُونَ مُتَمَسِّكًا بِشَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ .. (٣)

وَأَنْ يَكُونَ مُتَخَلِّقًا بِالْأَخْلَاقِ الْمَرْضِيَّةِ لِلَّهِ .

وَأَنْ يَكُونَ فِي سَرِيرَتِهِ وَعَلَانِيَتِهِ مُحِبًّا لِلَّهِ، مُؤْمِنًا بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي

الْكُونِ لَهُ فِيهِ مَظْهَرٌ جَلَّ عِلَاهُ.

وَقَدْ وَجَدْتُ كِتَابَتِي لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ جُمْلَةِ الْمَظَاهِيرِ الَّتِي تَجَلَّى عَلَيَّ

بِهَا الْإِلَهِ؛ فَإِذَا يَنْبَغِي لِلْوَاقِفِ عَلَيْهَا أَنْ يَكُونَ مُحَافِظًا عَلَى جَمِيعِ مَا ذَكَرْتُهُ

فِي هَذِهِ الْوَرَقَاتِ الْجَامِعَةِ لِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي حَوَتْ مِنْ كُلِّ مَعْنَى أَوْفَاهُ، حَيْثُ

(١) لا يخفى أن هذا من تأثر المؤلف رحمه الله بصوفية زمانه، إذ أن إحسان الظن بأولياء الله الصادقين المتبعين للكتاب والسنة واجب شرعي، وأما مدعي الولاية من أرباب الدجل والخرافة فلا يسلم لهم.

(٢) لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ليس منا من لم يتغنّى بالقرآن).

(٣) لقول الله تعالى: (قل ءامنت بالله ثم استقم).

صَدَرَتِ الْبَرَاءَةُ فِي الْعَقْلِ وَمَا حَوَاهُ؛ لِأَنَّهُ صِفَةُ شَرِيفَةٍ بِهَا يَسْتَدِلُّ صَاحِبُهَا عَلَى تَحْصِيلِ مَطْلُوبِهِ وَوُضُوعِهِ إِلَى مُنَاهُ.

وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّهُ أَنْفَعُ مَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَفِرَّ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ، وَأَنْ يَطْلُبَ الْعُزْلَةَ ^(١) وَيَشْتَغَلَ فِي مُطَالَعَةِ مِثْلِ هَذِهِ التُّبْدَةِ وَيَسْتَمِرَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْوَفَاةِ، فَإِذَا امْتَثَلَ ذَلِكَ سَلِمَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ تَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَصَاحِبُ الدَّوْقِ يُدْرِكُ مَا يُخَلِّصُهُ عِنْدَ اللَّهِ.

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهُ فِي هَذِهِ الْوَرَقَاتِ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِصَارِ رَوْماً لِلتَّسْهِيلِ عَلَى مُطَالِعِهَا. وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ تَكُونَ خَالِصَةً لِرُؤُوسِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهَا يَوْمَ الدِّينِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ بِالْحُسْنَى، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) ألف جمع من الأئمة في العزلة، كالخطابي وابن الوزير وغيرهما، ولأهل العلم تفصيل في العزلة والمخالطة مع الصبر على الأذى ليس هذا موضع بسط لها مع رجحان القول الأخير لمن استطاع ذلك، والله أعلم.

وَذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ، لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ، سَنَةِ ١٣٠٠

هـ ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) قبل وفاته رحمه الله بست سنوات.

وَفِي الْخِتَامِ ...

أُقِيمَ هَذَا الْمَجْلِسُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْمُوَافِقِ لِلْخَامِسِ مِنْ رَبِيعِ الثَّانِي
عَامِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ، وَبِحَضْرَةِ شَيْخِنَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمٍ
بِأَصَالِحٍ، أَدَامَ اللَّهُ بَقَاءَهُ، وَنَفَعَنَا بِعِلْمِهِ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ كُلُّ مَنْ: عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرْبِيِّ، وَأَخِيهِ عَبْدُ الْهَادِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرْبِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ
بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بِأَصَالِحٍ، وَابْنِي أَنَسُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَيْسُونِي.

وَقَدْ وَقَعَ لِي رِوَايَتُهُ بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ إِلَى مُصَنِّفِهِ، عَنِ الشَّيْخِ

.....

.....

.....

.....

.....

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾